قراءة بعض الكتابات الشرقية وتفسيرها

للاب س. رتزفان اليسوعي (تابع لما في العدد الرابع)

الكتابة السادسة ولها قسمان ايضاً

(عن تمثال امرأة محفوظ عند ج. ج.)

?. חהו	. . ? هو	אחת	امرأة
ברת	بنت	סעדו	سَعْدُو
חיסרצו	تَيْسَرَصُو	בר	بن
בר ידי	بن يَدْيِ	ברתא	برعا
?... ובא	(بن ؟) ?. وبا		
חבל	خبل		

(القسم الاول) لسوء الحظ لا نعرف أكان العَلَم الاول مقصوراً على الحروف المرسومة ام هو اطول. وما يزيدنا اسفاً ان مثل هذه الاعلام المؤنثة نادرة في عاديات تدمر (١. وكذا قل عن العلَم المذكَّر الاخير. واما اسما تَيْسَرْصُو ويَدْيِ فشائعان في الكتابات التدمريَّة. والاول مركَّب من تَيْم اي عبد ورصو (٢ او رُضَى او رُضَاء وهو صَنَم من أصنام عرب الجاهليَّة (٣. والثاني (ʾIaddaios) معناهُ الحبوب قابل יְדִי و ידו اسم علَم عبراني ووَدَّ يَوَدُّ واسم الاله وَدّ (Wellhaus. p. 17)

(القسم الثاني) אחת اسم آرامي محض وعين كلمة ʿAlaï السريانيَّة في صيغة الجزم و « برعا » معروف من عدَّة كتابات (J. A. 1868², p. 111 و *Revue biblique*

---

١) ومع ذلك قابل العَلَم النبطي חהו (ZDMG 1863, p. 589) و חהו الاسم العبراني الذي معناهُ اليقظة والخلاء. ٢) طالع الحاشية الثالثة من الجدول (ص ١٥٨)

٣) قال ابن هشام في سيرة الرسول (ص ٥٦): قال ابن اسحاق وكانت رُضَاء بيتاً لبني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مَناة بن تميم ولها يقول المُثَوِّر بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة حين هدمها في الاسلام:

ولقد شَدَدتُ على رُضاء شدَّةً فتركتُها قفرًا بقاعٍ أسْحَما

طالع ايضاً Wellhausen : *Reste arab. Heid.*² p. 58 و CIS, II n° 208 و Cl. - Gan., *Rec.III* p. 165 و Hoffmann : *Auszüge... Note* 159

(1897, p. 594) وهو آتٍ ايضاً في كتابتنا السابعة حيث تراهُ على صورة نبطيَّة « بَرْعو ». فالمظنون عندنا ان هذا العلَم غير آرامي بل نبطيّ مع وروده في الكتبة الشرقيَّة للسرياني على صورة آراميَّة خالصة (١ وان صحَّ قولنا فمعنى العلَم الاصلي يكون نحو الأبرع على حدّ قول ابي ذؤيب:

فكبا كما يكبو فَنيقٌ تارزٌ بالحبث الَّا انَّهُ هو أَبْرَعُ

ومعنى الأَبرَع هنا الاضخم او الاشدّ وفي المجاز الاعظم براعةً

واماَّ العلَم الذي في السطر الثاني فلا نتردَّد في قراءتهِ מנו مَعنُو رغماً عن غرابة صورة الحرف الثاني. فانَّ ذلك من يد الناقش ولا نظنَّهُ اراد رسم حرف ה (ه) الذي يختلف عن د (ن) اختلافاً غير زهيد. وقد مرَّ بيان اسم مَعنُو في الكتابة الاولى

الكتابة السادسة والسابعة من الكتابات الثمودية

١) راجع B. O. II, p. 58. وقابل ايضاً ذخذه وهو علَمٌ مذكر (Ibid. I, p. 243) ولفظ الخط لم نحصل على تأليف العلامة كلرمون غانو المشهور المسمَّى Etudes d'Archéologie orientale. وقد اشهر فيه (t. I, p. 107, 110) كتابتين تختريان هذا العلَم ولعلَّهُ اتى عليهِ بعض الشروح المُنيرة. ولا نعلم من اي اصلٍ أُخترع لهُ معنى « الهداية » في مجلَّة PEFQS: 1891, p. 312. قابل ايضاً اسم احد ملوك سدوم في سفر التكوين ١٤: ٢ وهو ברע وفي السفر الاول من الاخبار ٧: ٣٢ בראה

الكتابة السابعة

(عن تمثال امرأةٍ متبرّجةٍ بجانبها ولدٌ. والكتابة مرسومة بينهما. في البيت تدمر)

رأينا انّ لهذه الكتابة فائدةً اعظم ممّا سواهـا . فانها تأتي باسمٍ طالما حاول اصحاب العاديّات ومعلّمو اللغات ومؤلفو التواريخ ان يقفوا على اصلهِ ومعناه

وما يزيدنا ثقةً في انها لم تُنشر الى الآن ان صاحبها الفاضل اكّد لحضرة الاب لامنس ان لا احد سبقهُ في اخذ رسمها الطّبعي. واليك نصّ الكتابة:

חדמר ברת	تدمور (او تدمر) بنت
זבידא	زبيدا
אחת	امراة
בנדרי	بندري
ברש	(بن) برءو
חבל	خبل

(السطر الثاني) «زبيدا» Ζαβειδας او Ζαβειδος (١ علَم مذكّر شائع في كتابات تدمر فضلًا عن الكتب السريانيّة ومعناهُ المُعطى او المُهدَى (من الله). ولفظهُ في الاصح كلفظهِ السرياني اي اخبًا (٢ طالع ايضًا في اول سفر المكابيين ١٢: ٣١ اسم قومٍ Ζαβδαῖοι = اخبط

(السطر الرابع) لم نعثر على هذا العلَم في كتبنا والمظنون انهُ جديد كغيرهِ من الاعلام المارّ ذكرها. وليس لنا دلالة اكيدة على لفظهِ ولعلّهُ من اصل فارسيّ اي بَندَر وهو الشيء المُحكم والمرسى او من بُندار الذي معناهُ الحافظ او التاجر الذي يخزن البضائع للغلاء. والمعنى الثاني يوافق ما نعرفهُ من اخبار تجارة التدمريين وما كان لموقع

---

١) من الغرائب التي اشرنا اليها في مقالتنا على الرباء ان التدمريين رأوا وفاقًا لفظيًا بين Ζηνόβιος و اخبا . (راجع V. 123 a; Oxon. III وغيرها). ألا يستحقّ هذا الامر فحصًا مدقّقًا يمدنا نَفعًا في معرفة خواصّ الاعلام التدمرية

٢) طالع Nöldeke: ZDMG 1870, p. 88 و .Cl.-Gan. *Rec. III*, p. 158 ومثل هذه الملاحظات مفيدة لمعرفة لفظ يونان سوريّة في اوائل النصرانيّة. فانّهم كانوا يلفظون تركيب ει كما يلفظهُ معاصرونا من اليونان اي نحو i ممدودة

تدمر من الشان في ترويد القوافل(١ . ويجوز ايضاً ان تحلّل الكلمة الى قسمين اعني بهما בן وهو عين كلمة בר اي ابن وكلاهما مستعمل في كتابات تدمر (CIS. II, 3, 3950 n° 7) ودري او ذري (٢ الذي عربيّتهُ واضحة (قابل ذَرَى وذراء بن عدي ; Wüst. 5,20) Regist. 159 ودَراي وهي امرأة من الفرس (ياقوت ١ : ٨٦٣)

(السطر الخامس) « برعو » قد مرَّ ذكرهُ وشرحهُ في الكتابة السادسة

(السطر الاوّل) ولنورد الان طرفة من اخبار العرب توطئةً لشرح كلمة חדסר وهي علم مؤنّث كما رأيت . قال ياقوت في معجم البلدان (١ : ٨٢٩) ما حرفهُ : « تَدمُر بالفتح ثمَّ السكون وضمّ الميم مدينة قديمة مشهورة في برّية الشام . . . قيل سميت بتدمر بنت حسّان بن أذينة بن السميذع بن مزيد بن عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح عم . . . (٣ وعن اسماعيل بن محمد بن خالد بن عبد الله القسريّ قال : كنتُ مع مروان بن محمّد آخر ملوك بني اميّة حين هُدم حائط تدمر وكانوا خالفوا عليهِ فقتلهم وفرّق الخيل عليهم تدوسهم وهم قتلى فطارت لحومهم وعظامهم في سنابك الخيل وهدم حائط المدينة فافضى بهِ الهدم الى جُرف عظيم فكشفوا عنهُ صخرة فاذا بيت مُجصّص كانَّ اليد رُفعت عنهُ تلك الساعة واذا فيهِ سرير عليهِ امرأة مستلقية على ظهرها وعليها سبعون حلّة واذا لها سبع غدائر مشدودة بخلخالها . (قال) فذرعتُ قدمها فاذا ذراعٌ من غير الاصابع . واذا في بعض غدائرها صحيفة ذهب فيها مكتوب « باسمك اللهمَّ

---

١) طالع فهرست ياقوت في مادّة بُندار (ص ٣٥٢) وهو علَم شائع في بلاد الفرس

٢) راجع الجدول

٣) قال ابو العبّاس احمد القلقشندي في صُبح الاعشى (الفصل السادس من المقالة الثانية في المملكة الشامية) : « تَدمُر بفتح التاء المثناة فوق وسكون الدال المهملة وضمّ الميم وراء مهملة في الاخر كذا ضبطهُ السمعاني في الانساب والجاربي على ألسنة الناس ضمّ اولها . . . قال صاحب حماة وغالب ارضها سباخ وبها نخيل وزيتون وبها آثار عظيمة ازليّة . . . . قال في المطار : وهي سُمّيت بتدمر بنت حسّان بن اذينة وفيها قبرها وانما سكنها سليمان عليهِ السلام بعدها » (من نسخة محفوظة في مكتبتنا ص ١١٥٢)

وان اردتَ كامل نسب تدمر بنت حسّان اليك بمراجعة مقالة العلامة Blau, ZDMG 1873 p. 554 وفيها تتيقّن ان تدمر هذه لم تعش قبل سليمان بل بعد المسيح باكثر من خمسين سنة . وهنا نذكّر ان تدمر بنت حسّان احدى حرائد الربّاء . وقد مرَّ بيان ذلك في نبذتنا على ملكة تدمر

انا تدمُر بنت حسّان ادخل الله الذلّ على من يدخل بيتي هذا ». فامر مروان بالجرف فأُعيد كما كان ولم ياخذ مما كان عليها من الحلي شيئاً »

(قلنا) لا نشكّ في ان تلك المراة المثقبة على ظهرها تمثالٌ من التماثيل العديدة التي نصبها قدماء التدمريين في مقابرهم. وهذا ظاهر بيّن مما اردف به المؤلف قصّة تدمر بنت حسّان اذ قال: « ومن جملة التصاوير التي بتدمر صورة جاريتين من حجارة من بقيّة صور كانت هناك فمرّ بها اوس بن ثعلبة التيمي صاحب قصر اوس الذي في البصرة فنظر الى الصورتين فاستحسنهما فقال:

قفا بي اهل تدمر خبراني ألمّا تأمّا طول القيام
فيأمكما على غير الخشايا على جبل اصمّ من الرخام
فكم قد مرّ من عدد الليالي لصركما وعامٌ بعد عام
وانّكما على مرّ الليالي لابقى من فروع ابني شمام الخ (١

ومن عجيب الامر ان الناس الذين صحبوا مروان الملك قدروا على قراءة الكتابة المرسومة في « احدى غدائر المرأة ». وهي بلا مراء بالخطّ التدمري او اليوناني او بكليهما. بيد اننا مع غرابة الرواية ورغماً عن اختلاط الامر بالسين فيها نرتأي ان احد هؤلاء الرجال كان عارفاً لليونانية او بالحري للسريانيّة او للعبرانيّة فتوصّل الى قراءة الكتابة التدمريّة لشبه حروفها بخطوط تلك اللغات وبالقلم الكوفي البسيط الشائع في عهد بني اميّة وكل ذلك مُحتمل من اوجه. ومما يؤيد قولنا بعض التأييد ان العلامة ديكوردجنش (Decourdemanche) قد اشار في المجلة الاسيوية الباريسيّة (Rigg, p. 267) نوعاً من الخطوط الشرقيّة السريّة المجهول زمن وضعها وسبب تسميتها يقال له « الخط التدمري » وهو دون ريب يُشبه الخطّ التدمري الوارد في الآثار القديمة شبهاً معتبراً وان كان اقرب الى الخطّ العبراني المربّع الشكل. أفلا يجوز لنا القول ان ذلك الخط التدمري السرّيّ ينتمي حقيقةً الى التدمري القديم فكفى بذلك اشارةً الى محيي العاديات

واماً مضمون الكتابة التي اكتشفوها في ضريح تدمر بنت حسّان فنظنّ انهم لم يفهموا معناه بالتمام او بالاحرى انّ الرواة لم ينقلوا الينا صحيح قراءتها. ان العبارة

١) وفي هاتين الجاريتين اشعار عديدة جميلة ضربنا عنها خوف الانسطراد المملّ

التي افتتح بها ياقوت روايتهُ « باسمك اللهمَّ » هي من الادعية التي يكثر ورودها في كتابات تدمر اما بالتدمريَّة او باليونانيَّة نحو Διὶ ὑψίστῳ (CIW. n° 2628 ; V. p. 32 الخ) وكيفما كان الامر ففي ما مرَّ بيانهُ برهان جديد على اهميَّة مطالعة اخبار العرب والتنقيب عن رواياتهم. بيد انَّ هذا يقتضي عادةً ضلاعة لغويَّة وتاريخيَّة وذهناً ثاقباً لتمييز صحيح النقول من القصص الملفَّقة

ومن الرواية اللطيفة التي اوردها ياقوت نستنتج نتيجة مهمَّة وهي ان عرب الجاهليَّة عرفوا علَماً موَنَّثاً صورتهُ « تَدمُر » وهو عين كتابتهم لاسم مدينة تدمر. وانَّهم يوافقون بذلك التدمريين في استعمالهم نفس الكلمة إمَّا دلالةً على حاضرتهم او تسميةً لبعض نسائهم. وليس بينهم فرق الَّا كتابة תדמור التي ترد احياناً في العاديَّات عِوَض תדמר. غير انَّ هذا الفرق معتبر والمرجَّح عندنا ان قدماء التدمريين كانوا يلفظون هذا الاسم نحو تدمُر (Tedmor) كما ألمع اليه العلامة نولدك (ZDMG p. 92) وكما هو بيِّن من صورة Θεδμόρ (او Θεδμόρ او ايضاً Θεδμορ) الواردة في الترجمة السبعينيَّة و Θεδμωρ عند اوسابيوس المؤرخ. ولا يخفى ان الحركة اليونانيَّة تدلُّ هنا على وجود حركة مشبعة في الكلمة الساميَّة. ولا يقاومنا ما نراهُ من كتابة بعضهم Θαδαμόρα (يوسيفوس Antiq. VIII, 6, 1) عِوَض Θαδδμορα فانَّ هذا الاخير على رأينا هو الاصحّ. وقد ارتأى مثلنا العلَّامة ركندورف (ZDMG 1888, p. 402) [1]

ومِمَّا يدلُّ على ان حركة الميم كانت اصلاً مشبعة ما نجدهُ في آثار تدمر وكتب قدماء اليونان من كتابة لفظة Παλμύρα [2] للتعبير عن اسم תדמר او תדמור.

---

١) قابل لفظ اللبنانيين والموارنة وجماعة اهل الخريبين للكتابات التي تنتهي بحرف ساكن قبلهُ حركة. مثال ذلك مَنْ تُلفظ moran و دُهْكَ تُلفظ qetlat و أَهْدَوْمِهْ تُلفظ echtaudit (راجع كتاب اللمعة الشهية في اللغة السريانية للسيد العلامة يوسف داود الطيب الذكر ص ٢٥١)

٢) اعلم ان لفظة Παλμυρα قد تضاربت بها ايدي النسَّاخ والكتَّاب فتراها مكتوبة تارةً Παλμύρα واخرى Παλμύρα واخرى Παλμύρα. والاصح عندنا الوجه الثاني للسبب المدوَّن في المتن. طالع Pape: W. d. Griesch. Eig. حيث تجد اسم تدمر مكتوباً Παλμύρα وقابل ايضاً بين Δαμοῦρας (Polyb. 5, 68.) و Ταμύρας (Strab. 16, 2, 22) وكلاهما

فان لفظ u في القرون الاولى للنصرانيّة لم يزل على ما هو معروف عند العلماء من كونهِ قريباً الى لفظ الرومان لحرف u (ou الافرنج) . وانّما قلنا « اصلًا » لانَّ التدمريين كغيرهم من الآراميّين معاصريهم كانوا احياناً يقصرون بعض التقصير الحركات المشبعة في أواخر الكلمات . فكانوا اذًا يلفظون התמר او התדמר نحو Tádmor بنبرة خفيفة على المقطع الاول . وان سُلّم بذلك وهو غير بعيد عن الصواب فلا عجب من تصرُّف العرب بكلمة تَدْمور وتصييرهم اياها تدمُر باطباق الحركة الاخيرة فكما انهم مدُّوا مدًّا تخرج اسم זבד (وهو اسم ملكة تدمر تتقدَّمهُ لفظة בת) فقالوا « الزبّاء » ساكبين هذا العَلَم الاجنبيّ في قالبٍ من قوالب لسانهم ولفظهم الخاص كذلك فعلوا في « تدمور » التدمريين فرأوا لها وَزْن تَفْعُل الشائع عندهم لا سيَّما في تسمية الاماكن مثال ذلك في النساء والقبائل : تَخْمُر (عن ابن هشام) (١ وتَرْخُم (وهي قبيلة قديمة قاطنة بديار حمص) (٢ وتَعْثُر (CIS II. n° 173) وغيرها وفي الاماكن : تَرْخُم وتَعْثُر وتَسْتُر وتَنْعُم وتَنْبُغ وتَنْصُب وتَلْثُم وتَخْتُم الخ . وأضف اليها تَضْرُع التي ترد ايضاً في صورة تَضْرُوع كما في تدمر وتدمور وكذلك تكرور (عن ياقوت) . وقابل ايضاً اسماء الاشخاص او المدن التي اوزانها تَفْعِل او تَفْعَل او تُفْعَل كتَغْلِب وتَرْمِذ وترعَب وتَمْتَر وتُصْلَب وتُبَنَّى وغيرها التي لا تُحصى . ولا حاجة الى ايراد شيء من الاعلام العديدة الآتية على وزن يَفْعُل (٣

بيد انهُ لا بُدَّ لنا من ردّ اعتراض ربَّما خطر على بال من فكَّر في « تَرْمِذ المارّ ذكرها وهو ان اوّل اسم كتابتنا يمكن ان يُقرأ התמר عوض תדמר كما رسمناهُ

اسم واحد لنهر الدامور المنصبّ بين بيروت وصيداء . ومن الواجب علينا في هذا المقام القول بان هذا العَلَم انما هو صورة تدمر بتحريف حرفين اذ من المقرَّر ان ليس في Παλμύρα ريحٌ من النخل كما زعم البعض اعتمادًا على ان اسم المدينة مشتق من « تَمْر » باقحام الدال . ومما يؤيد ذلك اننا نجد لهذه الكلمة صورة متوسّطة Ταλμύρα (طالع Blau : ZDMG 1871, p. 542 و Hommel : ZDMG 1890, p. 547)

١) قابل ايضاً تَخْسُر ويَخْسُور

٢) Wüstenf : *Register*, p. 445

٣) طالع مقالة مفيدة للعلّامة نولدبك على الاعلام السبرانية والعربيّة ZDMG 1861, p. 806) الّا انّهُ فاتهُ ذكر تدمر كما اشار اليهِ الدكتور بلو Blau في المجلة نفسها 1871. p. 542 note 1)

لانهُ لا شيء يفرق فيها بين ٦ و٦. نجيب (اولًا) انَّ امكانيَّة الشيء ليست ببرهان قاطع على حقيقة وقوعهِ. (ثانيًا) ان اصل ٦٥٦ وان كان موجودًا في العربية فلا اثر لهُ في الآراميَّة. أفمن الواجب كلما عثرنا على كلمةٍ تدمريَّة ان نتخيَّل لها اصلًا اجنبيًّا لاسيما اذا وُجد في اللغة الاراميَّة اصل مشهورٌ يطابق مظاهر الكلمة المرسومة في الكتابة التي بين ايدينا. (وثالثًا) أننا لسنا نؤكد قراءة ٦٥٦ كلَّ التأكيد. غير ان ما نعرفهُ يقينًا من عادة الساميين قاطبةً في تسمية الناس والاماكن بكلمة واحدة وورود اسم تدمر في عدَّة كتابات تدمريَّة يؤيد قولنا تأييدًا لا يكاد يبقى معهُ ادنى شبهةٍ في صحَّة قراءتنا

والحاصل من كل هذا البحث الطويل ان كلمة تدمر او تدمور مشتقَّة من اصل سامي لا من اصل هندي كما زعم هتزيك في المجلة الاسوريَّة الالمانيَّة ZDMG 1894 p. 222 ومن تحزَّب لرأيهِ. فبكلّ حقّ اذا كتب العلامة Blau في المجلة نفسها ان الدكتور هتزيك قد جاوز حدّ التخمين في ما ابدعهُ من اشتقاق اسم تدمر (١

وان سُئلنا والى اي فرعٍ من فروع اللغات الساميَّة ينتمي اسم تدمر اجبنا بترجيح اشتقاقهِ من اصل آرامي كما مرَّ. ولا يبعد ذلك عن التصديق لوقوع المدينة في النواحي التي عمَّرها الآراميون منذ ازمان تتوغَّل في القِدَم. ومن العلماء من اشتقَّهُ من كلمة ܬܕܡܘܪܐ (اي اعجوبة او معجزة) رغمًا عن عدم ورود هذه الكلمة بصيغة الجزم المذكَّر في اكثر كتب الآراميين وقواميسهم. ومن جملة من يذهبون هذا المذهب (وهم قليلون جدًّا) حضرة القسّ جبرائيل كريا كوزه من افاضل كهنة بغداد الكلدان. وقد بيَّنا لهُ في جوابنا على سؤالهِ (الشرق ٢ : ٨١٤) الاسباب التي تصدّنا عن القول برأيهِ مع ما فيهِ من ظاهر الصحَّة. ولا حاجة الى تكرار الامر هنا. بيد اننا نزيد عليهِ ملاحظةً جديرة بالاعتبار وهي اننا عند كلامنا عن اصل « د م ر » يجب ان نميّز بين المعاني المختلفة التي تسردها كتب اللغة في بابهِ. والحال أن للاصل الذي نحن بصددهِ معنيين في الآراميَّة (٢. اولهُ العجب مع المعاني اللاحقة بهِ وهو المشهور واما الثاني وهو اقلّ ورودًا فلم يُبقِ من اثر

١) In seiner Art mehr als kühn behandelt Hitzig die Etymologie von Tadmor. ZDMG 1871. p. 542, n. 1

٢) نضرب صفحًا عن ذكر المعاني العديدة المضاربة التي ترد بامهات العربية في مادة د م ر

الّا في كلمة بمعناها التي مفهومها الوحدة والخلوة والانقطاع. وهذا المعنى الاخير مع ندوره في لسان الآراميين لا يحقّ لنا ان نهمله في بحثنا هذا فانهُ شاهد بيّن على ان اصل « د م ر » كيفما كانت صورتهُ الاوليّة كان لهُ في قديم الزمان معنى الوحدة. وان ثبت ذلك فليس من المستحيل بل من المحتمل ان هذا المعنى هو الذي استُخرجت عنهُ تسمية تدمر لما هو معلوم من موقع المدينة في وسط بادية الشام « كيفٍ مخصب او واحٍ طيب او زبرجدٍ تحدق بهِ الرمال كقلادة ذهبيّة » على ما سرّ وصفهُ في نبذتنا على الزبّاء. فرأينا اذًا ان علَم تدمر مشتق من اصل « بمعنى » بمعنى الخلوة وانّ صورتهُ فعليّة لا اسميّة اي بمعنى على مثال مهلهل و بمعنى. وان سُلِّم بذلك وكان بقي شيء من الصحة في زعم الذين يشتقون اسم تدمر من بمعناها التي معناها اعجوبة كما سرّ فالاحرى ان تخصّص هذه التسمية الاخيرة بناء التدمريين دون مدينتهم. فان مثل هذه الصفة تليق بهنّ اكثر منها بعاصمة البراري. وترى اننا نوافق العرب في ردّهم لفظة تدمر الى وزن « تَفعُل » اذ لا يخفى ان « بمعنى » و « تَفعُل » صورتان لوزن فعلي واحد. بيد أننا لا نصوّب قول الذين اشتقوا تدمر من « دَمَر يدمرُ » بمعنى هلك وقد سبقهم اليهِ المتنبي منشدًا:

وليس بغير تدمرَ مستغاثٌ وتدمرُ كاسمها لهم دمارُ

ومثلنا ارتأى العلامة Blau (ZDMG 1871, p. 541-2) قائلًا انهُ عثر على اسم قبيلة من القبائل التي سرد اسماءها پلينيوس تُدعى « الدمر او الدمري » وهي قاطنة بجوار تدمر في قديم الزمان. غير انهُ لم يأتِ على شيء من التفصيل في شرح معنى هذا الاسم. ويجوز ايضًا اشتقاق تدمر من « دَمَر » وهو اصل مُماتٌ في الآراميّة المعهودة. ويجوز غير ذلك الى ما لا نهاية لهُ. فان للتوهم في اشتقاق الاسماء مجالًا واسعًا كلّما كان البحث عن معنى عريقة في القدم. ولا عجب من ذلك لاسباب منها: (اولًا) لان لفظ هذه الاعلام قد تلاعبت بهِ افواه الاقوام. (ثانيًا) لان اللغات القديمة فقدت بعض اوزانها في كرور الدهور. (ثالثًا) لان تلك اللغات فقدت ايضًا بعض اصولها. (رابعًا) واخيرًا (وهو السبب الاقوى) لاننا لا نستطيع دائمًا الوقوف على بواعث تسمية القدماء للاماكن لاسيما اذا حُرمنا التفاصيل التاريخيّة اللازمة معرفتها وكذا قُل عن كثير من اسماء الاشخاص

ولسنا لنختم هذا الباب دون ان نستلفت ثانيةً انظار قرائنا الافاضل الى اهميَّة تعلُّم اللغات الساميَّة ومقابلتها بعضها لبعض. ففي ما مرَّ من الشروح مثال جلي على ذلك مع اقرارنا بقصورنا وليس الكمال الَّا لله (ستأتي البقيَّة)

الروم الملكيون

نبذة في اصلهم وجنسيتهم

للاب هنري لامنس اليسوعي

قد اطَّلعنا في العدد الاخير من جريدة المنار (١٠ شباط) على مقالة عنوانها صاحبها الاديب امين ظاهر خير الله «باصل الروم الارثوذكس في سوريَّا» وفيها يفنِّد ما اعترض عليهِ بهِ بعض المنتقدين لمقالة كتبها سابقًا بيَّن فيها انَّ روم الشام الارثوذكس ليسوا من اصل يوناني بل هم سوريُّون جنسًا

(قلنا) انَّ لهذا البحث من الخطر والشان ما استدعانا الى ابداء رأينا في هذا الخصوص. ودفعًا للشبهة في حقيقة ما توخَّينا اثباتهُ نفيد قرَّاءنا اننا ندعو هنا باسم الملكيين (١ كلَّ النصارى السوريين الذين يتبعون الطقس اليوناني سواء كانوا من الكاثوليك او الارثوذكس. وهو اسم لعمري جليل أُطلق عليهم جميعًا منذ قرون عديدة يفرزهم عمَّن سواهم من الطوائف النصرانيَّة. وكان الاولى بالروم الارثوذكس في بلادنا ان يحافظوا عليهِ كما فعل الروم الكاثوليك ولا ينبذوهُ ظهريًّا ليُحدثوا لهم اسمًا جديدًا على مثال اخوتهم الروسيين لاسيما وان اسم ارثوذكس اي المستقيم الايمان تدَّعيهِ كلُّ الطوائف بلا استثناء. الا ترى مثلًا ان الارمن الغريغوريين واقباط مصر يلقِّبون انفسهم بالارثوذكس مع انَّ الروم يعدُّونهم من الهراطقة اليعقوبيَّة

١) انَّ اسم الملكيين قديم العهد عند كتبة العرب وهو قد ورد في تآليف القرن التاسع. يروونهُ على صور شتَّى كالملكيَّة وهو الاسم الشائع بينهم والملكانية كما رواهُ القلقشندي والملكائيَّة على رواية البيروني في الآثار الباقية (ص ٣٨٨ الخ) وقد ذكر القلقشندي في الجزء الرابع من كتاب الصبح الاعشى انَّ بين اسماء بابا رومية اسم بطريرك الملكيَّة